طاعة الولاة من طاعة الله إذا كانت في معروف

ومع ذلك فإن طاعة الولاة من طاعة الله إذا كان ذلك فيه مصلحة؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- { من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني } كان -صلى الله عليه وسلم- يؤمر على السرايا وعلى البعثات وعلى الغزو وعلى الجيوش يؤمر عليهم واحدا ويأمرهم أن يطيعوه، وذلك الأمير غالبا ينفذ ما يراه بعدما يستشير المسئولين والمعروفين بحسن الرأي من أتباعه ومن رعيته فكانوا لا يفعلون إلا ما فيه المصلحة للأفراد وللجماعات. وبكل حال فإن العاملين في هذا القطاع وفي غيره عليهم مسئولية؛ حيث إنهم تولوا أمرا له أهميته حراسة البلاد وكذلك أيضا حراسة العباد والحرص على استتباب الأمن فيها والرخاء والأخذ على يد من تسول له نفسه أن يعصي الله تعالى ويعصي ولاة الأمور ويعتدي على حرمات المسلمين وعلى أموالهم وأعراضهم وعلى ما يثبت أمنهم واستقرارهم فالأخذ على يده ومنعه والتشديد في منع هؤلاء الذين يخوفون البلاد ويخوفون الآمنين لا شك أنه من أسباب الاطمئنان في الحياة والسعادة الطيبة.